## المحاضرة الثامنة:

## التهميش والتوثيق

الهامش، هو ما يُثبت من معلومات أسفل متن النصّ، وهو يختص عادة بالإشارة إلى المصادر والمراجع وأصحابها وطباعتها وغيرها من المعلومات التي سنوردها لاحقا. ويُعد اعتماد الباحث لمجموعة من المصادر والمراجع مسالة ضرورية بغرض الاستفادة من الدراسات السابقة، لكن عند القيام بذلك ينبغي على الباحث أن يلتزم الأمانة العلمية، فلا ينسب آراء العلماء والمفكرين لنفسه، وإنما عليه أن يشير إلى المصدر الذي أخذ منه هذه الفكرة.

وعليه يعتبر استخدام التهميش من الأمور الضرورية في الأبحاث والكتب العلمية، ولهذا السبب تفرض طبيعة البحوث العلمية وشروط انجازها تقنية التهميش؛ ومعناه أن يخصص الباحث جزءا أسفل الصفحة أو نهاية الكتاب أو البحث لتدوين كل الملاحظات التي يوردها عن المصادر والمراجع التي اعتمدها في بحثه، أو من أجل توضيح فكرة أو إعطاء معلومات عن مرجع تمّ الإشارة إليه بل أو الاقتباس منه.

**1-متضمنات الهامش:**

**1-1-الإحالات المرجعية:**

هناك ثلاثة استخدامات شائعة للمصادر والمراجع المعتمدة في البحث أو الدراسة: المراجع الببليوغرافية في الجزء السفلي من الكتاب أو الصفحة والمراجع الببليوغرافية في نهاية الفصل والمراجع الخاصة به داخل النص.

يحيل فيها الباحث القارئ على المصدر أو المرجع الذي استقى منه الفكرة ويكون ذلك بإعطاء تفاصيل كاملة عنه كالآتي: يذكر اسم المؤلف أو الكاتب ولقبه ويراعي أن يسبق الاسم اللقب، ثم عنوان الكتاب، الترجمة أو التعريب أو التحقيق إن وجد وحسب ما يظهر على الغلاف ويتبع ذلك ذكر دار النشر ومكان النشر (البلد أو الدولة)، وعدد الطبعة، فإن لم توجد سجل (د.ط) وسنة الطبع، أو (د.ت) إذا كانت سنة الطبع غير موجودة، ثم الجزء إن وجد، وأخيرا رقم الصفحة، وإن كان النص مأخوذ من صفحتين فأكثر، فنذكر أرقام هذه الصفحات مسبوقة

بحرف (ص ص) مكرراً. وإذا أخذت الاقتباسات من صفحات محددة غير متتابعة، تذكر أرقام الصفحات، **مثل:** ص، ص 13، 15، 17.

وفي حالة تمّ أخذ اقتباسات من صفحات متتالية يذكر رقم الصفحة الأولى ورقم الصفحة الأخيرة، وبين الرقمين شرطة (-)، مثال: ص- ص 10-11 أو ص 10-11.

وتجدر الاشارة إلى أن هذه المعلومات يوردها الباحث عند الاستعمال الأول للمصدر أو المرجع وعند الإشارة إليه للمرة الأولى، بينما يكتفي بعد ذلك بذكر عنوان الكتاب واسم صاحبه إذا خاف لبسا، مع ذكر المتغيرات منه كالجزء والصفحة.

أما إذا تكرر وورد نفس المصدر أو المرجع في ذات الصفحة دون فاصل فيسجل الباحث عبارة المصدر نفسه أو المرجع نفسه مع ذكر الصفحة، وأما إذا فصل بينهما مرجع مغاير أو وردا متتابعين ولكن في صفحتين مختلفتين، فيستعمل الباحث عبارة: المصدر السابق أو المرجع السابق حسب نوعيته مع ذكر الصفحة.

وعند توثيق نص تصرّف فيه الباحث أو الطالب، يشار إلى ذلك بكلمة **(بتصرف)**، بعد ذكر رقم الصفحة. **مثال:** ص 40 (بتصرف).

وما ينبغي على الباحث إدراكه أنه من الأفضل عدم الإكثار قدر الإمكان من التهميش لأي غرض حتى يضمن بذلك عدم التشويش على القارئ فيما يتعلق بتسلسل المعاني والأفكار. ويمكنه تحقيق ذلك بطرقة من الطرق التالية:

أ- الإشارة في سطر واحد إلى عدة اقتباسات من مصدر لمؤلف واحد، وذلك بأن يوضع الرقم في نهاية الاقتباس الأخير، ثم يشار إلى الصفحات التي جرى الاقتباس منها على الترتيب.

ب- بدلاً من وضع عدة أرقام على الصحة الواحدة عندما تنسب بعض الآراء أو ذكر الأسماء ثم الإشارة إلى مصادرها بالهامش؛ يوضع رقم واحد بعد الإسم الأخير ثم تدوّن في الهامش وتنسب إلى مصادرها بالترتيب.

ج-بالنسبة للجداول والمخططات والصور والخرائط مما ليست لها أهمية مباشرة فالأحسن وضعها في ملحق خاص في نهاية البحث، ويشار إلى مكانها في الهامش.

**-1-2-ترجمة الأعلام:**

يتضمن الهامش كذلك ترجمات موجزة للشخصيات العلمية الواردة في الصفحة ذاتها حيث يذكر الباحث تاريخ ومكان مولدها، ووفاتها إن وجد بالإضافة إلى انتمائها المعرفي والفلسفي وأحيانا المذهبي، وأهم انجازاتها مع ذكر رقم الصفحة التي ورد فيه ذكر هذه الشخصية.

**-1-3-شرح المصطلحات الغامضة:**

يمكن للباحث أن يستغل الهامش لشرح أو توضيح فكرة أو مصطلح ورد في المتن وهو يرى أنه بإمكانه أن يسبب غموضا أو ارتباكا لدى القارئ كأن يذكر مثلا مصطلح الأنثروبولوجيا ذكرا عابرا في بحثه، أو غير ذلك. وفي هذه الحالة توضع علامة أو رقم بجانب المصطلح أو الكلمة المراد توضيحها، ليتم في الحاشية (الهامش) شرح وتوضيح المقصود بها.

**-1-4-التوسيع في فكرة:**

يقوم الباحث بذلك في حال إذا لم تكن الفكرة مرتبطة ارتباطاً مباشرا بإشكالية البحث، ومع ذلك رأى الباحث ضرورة ذكرها، ويمكن له أن يقوم بشرحها في الهامش دون إطناب تفادياً للبس والإبهام لدى القارئ.

**2-كيفية الإسناد وتوثيق الهوامش:**

**2-1- الإسناد وتوثيق الهوامش في حالة الاقتباس من المؤلفات والكتب العامة:**

ينقل الباحث عبارات بالنص من المصادر، في شكل جمل أو أفكار ويضع بعد الانتهاء منها رقم مرجع ليوثق المصدر في الهامش، ويتم ترقيم المصادر في متن البحث لتوثق في الهامش أمام نفس الرقم .ويتخذ الترقيم عدة أشكال، الشائع والعام منها هو وضع ترقيم للمصادر لكل صفحة على حدى وباستقلالية، ويلجأ بعض الباحثين لترقيم مصادر كل فصل باستقلالية، بحيث يبدأ الباحث مصادر فصله من الهامش رقم (1) والذي يليه ويستمر هكذا لنهاية الفصل وفق عدد المصادر المستعملة، على أن يوثق مصادره أسفل الصفحة بحسب الأرقام التي وردت في نفس الصفحة، ويرى بعض الباحثين ذكر التوثيق وثبت المراجع متسلسلة وفق أرقامها في نهاية الفصل.

ويرى بعض الباحثين ترقيم مصادر البحث وفق تسلسل مستمر من أول البحث إلى آخره، على أن تثبت المصادر لكل رقم ما يقابله في نفس الصفحة، أو تجمع الهوامش كلها لتوضع في نهاية البحث.

- اسم الكاتب (المؤلف)، عنوان الكتاب، رقم الطبعة، دار النشر، مكان الطبع أو النشر (الدولة)، سنة النشر (وفي حالة عدم وجود سنة النشر نضع (دون تاريخ/ د.ت)، الجزء إن وجد، رقم الصفحة المقتبس منها.

**وكمثال على ذلك**: أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، الطبعة السادسة، مكتبة النهضة، مصر، 1968 م، ص 102.

ويمكن الإشارة إلى أنه إذا اقتبس الطالب نصاً أو فكرة لمؤرخ ما؛ ولكنه لم يعثر على ذلك بنفسه، بل عثر عليه غيره، وذلك لسبب من الأسباب كضياع ذلك الكتاب مثلا، أو عدم توفره والعثور عليه...إلخ، في هذه الحالة يشير في التهميش إلى: اسم المؤلف صاحب النص الأصلي، عنوان الكتاب إن وجد، وإن كان مطبوعا يشير إلى رقم الطبعة، ومكان وتاريخ نشره، الصفحة، ثم يكتب (نقلا عن) ويذكر اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان وتاريخ الطبع وباقي المعلومات المتعلقة بالكتاب الذي نقل منه النص المقتبس. وفي حالة كان أحد الكتب التي عثر عليها الطالب واستخدمها مؤلفها مجهول، فإن عليه أن يضع عنوان الكتاب مسبوقا بكلمة "مجهول".

وفي حالة التوثيق من كتاب لمؤلفين اثنين: يذكر الاسم الأول والثاني، **مثل:**

-خالد إبراهيم، محمد صادق، أزمة المياه في الوطن العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1979م، ص 17.

- من كتاب لثلاثة مؤلفين: تُذكر أسماء المؤلفين الثلاثة حسب ترتيب كتابتها على صفحة الغلاف، **مثال:** محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للنشر، عمان- الأردن، 1999م، ص 20.

- من كتاب لأكثر من ثلاثة مؤلفين: يذكر الاسم الأول مع ذكر كلمة " وآخرون "، مثل: محمود رشدي خاطر وآخرون، طرائق تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1980م، ص 60.

- كتاب لمؤلف قديم له كنية أو لقب مشهور: يذكر اللقب أو الكنية أولاً، ثم الاسم بين قوسين، وذلك **على النحو الآتي:**

- سيبويه (عمرو بن عثمان)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط3، 1987م، ج3، ص 48.

- من كتاب محقَّق: يذكر اسم المؤلف القديم، عنوان الكتاب، اسم المحقِّق، دار النشر، رقم الطبعة، التاريخ، الجزء، الصفحة، **مثال على ذلك:**

-المغراوي (أحمد بن أبي جمعة)، جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تحقيق وتعليق: أحمد جلولي البدوي، رابح بونار، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت.ن)، ص 20.

- التوثيق من كتاب مترجم: يذكر اسم المؤلف أولاً، ثم عنوان الكتاب المترجم، ثم اسم المترجم مسبوقاً بكلمة (ترجمة)، دار النشر، بلد النشر، رقم الطبعة، التاريخ، الجزء (إن وجد)، الصفحة.

**مثال:** مارمول كربخال، إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ج3، 1988-1989م، ص 10.

**2-2 - الإسناد والتوثيق في حالة الاقتباس من مقال منشور في مجلة دورية:**

وهي مطبوعات تصدر دورياً وتدون بالشُّكل التُّالي: يذكر اسم الكاتب، عنوان المقال بين قوسين أو شولتين "..."، اسم المجلة وتحتها خط، اسم الهيئة أو الجهة التي تصدرها، بلد ومدينة الطبع والنشر، رقم المجلد، رقم العدد، تاريخ صدور المجلة، رقم الصفحة.

**ومثال على ذلك:** مسعودة بوجلال، "الاحتلال الإسباني لوهران والمرسى الكبير في المدونات الفرنسية"، الحوار المتوسطي، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، المجلد 10، العدد 01، مارس 2019م، ص 215.

**3-2- الإسناد والتوثيق من الرسائل الجامعية (أبحاث ورسائل الماجستير والدكتوراه غير المنشورة):**

**يتم ذكر:** اسم الباحث، عنوان البحث أو الرسالة ويوضع تحتها خط، بيان طبيعة البحث هل هو رسالة ماجستير أو دكتوراه مع ذكر عبارة غير منشور، ثم ذكر اسم الجامعة أو الكلية، تاريخ المناقشة، رقم الصفحة.

**ومثال على ذلك:** مسعودة بوجلال، الاحتلال الإسباني لوهران والمرسى الكبير ما بين (1505-1792) من خلال المدونات الفرنسية: المجلة الإفريقية (R.A) ونشرية وهران الأثرية والجغرافية (B.S.G.A.O) أنموذجا-دراسة بيبليوغرافية تحليلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2019-2020م، ص 100.

**3- عمليّة التّوثيق:** أهم ما تثيره مسألة التوثيق هو تعريفه وبيان أهميته وكذا كيفية تسجيل المعلومات الموثقة.

**1-3 من الموسوعات والمعاجم:**

تذكر البيانات التالية: عنوان الموسوعة تحته خط، عدد الطبعة ثم عنوان المقال بين قوسين ثم إسم المؤلف ثم بيانات النشر الأخرى.

**2-3-المخطوطات:**

وتدون بشأنها البيانات التالية: ذكر الأرشيف أو المكتبة التي وجد بها، إسم المؤلف ثم عنوان المخطوطة بين قوسين وموضوع المخطوطة ثم تاريخ النُّسخ ثم اسم البلد الذي توجد به ثم اسم المجموعة التي تنسب إليها ورقمها ثم رقم المجلد ورقم الملف أو الصفحة، وتاريخ الوثيقة ومكان تدوينها. وعمن صدرت، ثم وصفها إن كانت أصلية أو مصورة.

**3-3-الوثائق الحكوميّة:** وتدون بياناتها بالشكل التالي: اسم الدولة ثم السلطة التي أصدرت الوثيقة ونوع الوثيقة وكذا بيانات النشر.

**3-4-النّصوص القانونيّة والتنظيميّة:** في كثير من الحالات يتم الرجوع أو الاستشهاد ببعض نصوص القانون أو الأنظمة الصادرة عن الدولة أو إحدى مؤسساتها، وتتضمن: اسم الدولة أو اسم السلطة التي صدر عنها القانون أو النظام، نوع القانون ثم رقم القانون وتاريخ ومكان صدوره ثم عدد الجريدة الرسمية وتاريخ صدورها بين قوسين وأرقام الصفحات.

**3-5- المقابلات الصحفية وبرامج التلفزيون:**

ويذكر بشأنها البيانات التالية: اسم المتحدث عنوان الحديث بين قوسين ثم اسم القناة واسم البلد والتاريخ.

**3-6- المُقابلات الشخصيّة:**

ويذكر بشأنها: موضوع المقابلة يوضع تحته خط ثم نقطة اسم الشخص الذي أجريت معه المقابلة ثم مكان وتاريخ إجرائها.

**3-7-المحاضرات ومداخلات المؤتمرات العلمية:**

تتم الإشارة إلى المحاضرات والمداخلات أو الأوراق المقدمة في المؤتمرات على النحو التالي: اسم ولقب المحاضر (المُتدخل)، "عنوان المحاضرة أو المداخلة"، (محاضرة، ورقة بحثية، مداخلة)، المؤسسة أو الهيئة الداعمة، المكان، تاريخ إلقاء المحاضرة أو المداخلة.

**3-8-الجرائد: Newspaper**

تتم الإشارة إلى اسم الكاتب أو المحرر -إن وجد- وعنوان المقال أو العمود (بين شولتين)، بالإضافة إلى البيانات المتعلقة باسم الجريدة وتاريخ إصدار الجريدة باليوم والشهر والسنة.

**3-9-الاقتباس من مواقع الانترنت:**

- اسم ولقب المؤلف، تاريخ النشر، عنوان أو وصف الصفحة، كاتب المحتوى أو مالك الموقع، والرابط الإلكتروني (URL)، بالإضافة إلى تاريخ النشر أو المراجعة أو التعديل، وإذا لم

يكن أي منها، تاريخ اطلاع الباحث على الموقع، وغالبا ما تكتفي الاشارة إلى الروابط الإلكترونية في الهوامش فقط.

**3-10-القرآن الكريم:**

عند توثيق آية قرآنية نذكر اسم السورة ورقم الآية، وذلك على النحو الآتي: قال تعالى:" مَنْ عملَ صالحاً فلنفسه ومَنْ أساء فعليها"[1]. [1] سورة فصلت، الآية 46.

**3-11-الأحاديث النبوية الشريفة:**

-إذا تم الأخذ من كتب الأحاديث النبوية الشريفة، فإننا نذكر اسم المصدر الأصلي (صحيح البخاري، صحيح مسلم)، ثم الكتاب، ثم الباب، ثم رقم الجزء، ثم رقم الصفحة.

**مثال:** صحيح البخاري، الجزء الأول، كتاب الطهارة، باب الوضوء، الجزء الأول، ص 94.

-إذا أُخذ من كتاب غير مبوب من كتب الحديث، تُكتب بيانات الكتاب العادي.

**مثال:** المؤلف، العنوان، دار النشر، بلد النشر، رقم الطبعة) إن وجد)، التاريخ، الجزء (إن وجد) رقم الصفحة.

**4-توثيق مصادر ومراجع البحث:**

يجب أن تكون أرقام الهامش متسلسلة في نهاية كل صفحة من صفحات البحث، ثم بداية تهميش جديد مع كل صفحة جديدة.

لا يقتصر استعمال هامش البحث لتوثيق المراجع أو المعلومات المعتمد عليها أو المنقولة فقط، بل قد يستعمل لشرح أو توضيح مصطلحات أو أفكار وردت في متن البحث لا يتحمل متن البحث ذكرها ضمنه. على ألا يطول هذا الشرح أو التوضيح، وإلا يُرجئ ذكر هذه الشروحات إلى الملحق في آخر البحث، ويشير إلى هذا باستعمال علامة النجمة (*) في المتن وتكون هي بمثابة التهميش في الهامش.

-في حالة عدم اتساع الهامش لاستيعاب الشروحات التوضيحية لما ورد في المتن، تختم بعلامة ".../..." أو "=" على أن يستفتح هامش الصفحة الموالية بالرمز ذاته ثم يستكمل باقي الشرح.

**-المصادر الأجنبية:** في حالة استعمال كتب بلغات أجنبية فإنها تدون بلغاتها الصادرة بها مع ذكر: اسم المؤلف: عنوان الكتاب، دار النشر، بلد النشر، رقم الطبعة، التاريخ، الصفح، نحو:

Raman Selen, The theory of Criticism, Long man, London, Tenth Impression ,1997, P.95.

ويتم استعمال الرموز المختصرة التالية: حيث يشار مثلا إلى:

**الجزء/ مجلد:** Vol (Volume)

**الصفحة:** P (Page)

**صفحات متعددة** (ص ص): PP

**مرجع سبق ذكره:** Op.Cit (Opero citato)

**نفس المرجع:** Ibid

**نفس المكان:** Loc.cit (Loco Citato)

**الطبعة:** ed (edition)

وفي الأخير يمكن القول أنه لا يوجد حد واضح بين ما يجب أن يورده الباحث في متن البحث أو في الهامش. لأن هذا راجع لتقدير الباحث ووجهة نظره في طرح أفكار موضوعه بما يراه مناسب لذلك. فقد يرى باحث أن يورد مسائل معينة في المتن، بينما يفضل آخر وضعها في الهامش. ومرد هذا الاختلاف والتفاوت يكمن في الاختلاف بين طبيعة المسائل التاريخي، والتداخل الموجود بينها في العديد من النقاط والزوايا، وكذا الاختلاف بين باحث وآخر في تقدير مدلول الحقائق التاريخية في عمومها وتفصيلاتها.